ماذا قال ناشطون في الذكرى العاشرة لانطلاق الثورة الجنوبية؟

مطلق المعكر : كلما سقط شهيد زاد إصرارنا وتمسكنا باستعادة دولتنا

علي حسن إسماعيل : إحياء الفعالية هو تقدير لحجم التضحيات التي قدمها شعب الجنوب

استطلاع / صادق الوحاحي

أيام قليلة تفصلنا عن الذكرى العاشرة لانطلاق الثورة الجنوبية ، وهو التاريخ الذي غيّر مصير الجنوب واتخذ الشعب فيه قراره باستعادة دولتنا المستقلة وعاصمتها عدن .

ففي العام 2006م بدأ تشكيل جمعية المتقاعدين العسكريين برئاسة الدكتور / عبده المعطري من بريد الضالع من قبل ضباط وأفراد تم تسريحهم قسراً وهضم حقوقهم ، فتشكلت جمعية المتقاعدين لغرض المطالبة بحقوقهم ، لكن نظام الاحتلال كعادته واجه تلك المطالب بالقمع والسجن والقتل .

وفي هذه المناسبة تحدث إلينا ناشطون منهم القيادي والناشط "مطلق المعكر" رئيس المجلس التنسيقي لشباب الثورة الجنوبية بالضالع يقول : " لم يستطع نظام الاحتلال إسكات تلك الأصوات الثائرة وبسبب قمعه وتجاهله لتلك المطالب توسعت دائرة الاحتجاجات والمظاهرات والتف الشارع حول جمعية المتقاعدين معلناً تضامنه الكامل معهم ، لم يكف نظام الاحتلال عن جرائمه القمعية بحقهم فسقط الشهيد تلو الشهيد ، وكلما زاد نظام الاحتلال عنفاً توسع التأييد الجماهيري المساند للإخوة المتقاعدين" .

وأضاف بالقول : " بدأ تشكيل جمعية المتقاعدين بالضالع ثم تشكلت في أغلب المحافظات الجنوبية حتى شملت كل المحافظات الجنوبية ، وفي الرابع والعشرين من مارس 2007 شهد الجنوب تحولاً كبيراً في مساره الثوري ليتم إعلان الحراك الجنوبي ورفع علم الجنوب والمطالبة باستعادة الدولة ورحيل الاحتلال اليمني .

وأردف قائلاً : " وتم تشكيل قيادات للحراك وبدأ تنظيم المظاهرات في كل المحافظات ومعها بدا نظام صنعاء يشعر بخطر الحراك وفقدانه السيطرة على الشارع الجنوبي ، فقام بمحاولة قمع تلك المظاهرات واستخدم كل أنواع العنف وتساقط الشهيد تلو الشهيد في كل محافظات الجنوب ، وكلما سقط شهيد زاد ذلك من إصرار الحراك الجنوبي على التمسك بقضيته واستعادة دولته ورحيل الاحتلال من كل شبر من أرض الجنوب" .

وأضاف "مطلق" : " استمر العمل التنظيمي وتعبئة الشارع الجنوبي ضد قوات الإحتلال وظل الحراك الجنوبي متمسكاً بسلميته رغم الاستخدام المفرط للقوة ضد المتظاهرين سلمياً والاعتقالات التعسفية بحق كل ناشط وقيادي في الحراك ، لكن الشعب كان قد اتخذ قراره بمواصلة النضال السلمي حتى يتم استعادة الدولة وهو قرار لا رجعة فيه ، وفي العام 2015 سيطر الحوثيون على السلطة في صنعاء وقرروا غزو الجنوب للمرة الثانية ، لكن الشعب هذه المرة كان قد قرر المواجهة ورفض دخول الحوثيين الجنوب ، وأعلنت دول التحالف عن قيام عاصفة الحزم للقضاء على الحوثيين وعفاش وقدمت الدعم لأبناء الجنوب وقاوموا كل تلك الترسانات العسكرية التي عمل نظام عفاش على بنائها في الجنوب ليحكم قبضته عليه ، وبعون من الله ودعم من التحالف العربي استطاع الحراك أن يتحول من نضاله السلمي إلى نضاله العسكري وقاوموا ببسالة واستطاعت المقاومة الجنوبية هزيمة الحوثيين والعفاشيين في جميع المحافظات الجنوبية ".

من جانبه الناشط والقيادي "عبدالله قايد السنمي" قال :" 24 مارس2007م كان أول انطلاقة علنية للجنوبيين المتقاعدين قسراً في الضالع وتأسيس أول تجمع لهم في الجنوب حين خرجوا يومها إلى الشارع معلنين بصوت عالٍ رفضهم هذه الوحدة الكارثة وأنها ليست سوى احتلال مكتمل الأركان ، أيام قليلة وتهل علينا هذه الذكرى اليوم والجنوب تتنازعه المخاضات ويكتنفه غموض عميق ، والاتجاهات النخبوية لازالت متعددة ومختلفة ، إلا هذا الشعب الصامد المتمسك بقضيته ، وهدفها الأساسي الحرية والاستقلال ".

وأضاف :"سيحتفظ التاريخ في سجلاته المضيئة للجنوب يوم ٢٤ مارس ٢٠٠٧ كيوم بزغ فيه فجر الثورة الجنوبية للضباط المتقاعدين قهراً في الضالع ، تداعت بعده محافظات الجنوب الأخرى في جمعيات الضباط المتقاعدين في كافة المحافظات ، وكان يوم ٢٠٠٧/٧/٧ استجابة طبيعية لنجاح تجربة يوم ٢٤ مارس من نفس العام ، ولأن حالة الغليان الجماهيري والاحتقان الشعبي قد بلغت مبلغاً كبيراً في نفوس المواطنين في أنحاء الجنوب فقد انطلقت الجماهير من عقالها وانضمت إلى حركة الضباط في ثورة شعبية عارمة في كل عواصم المحافظات الجنوبية ".

الإعلامي والناشط الجنوبي "طاهر بن طاهر الشعيبي" رئيس الدائرة السياسية بالمجلس التنسيقي لشباب الثورة الجنوبية بالضالع يقول :"على طريق الاحتفال بالذكرى العاشرة ليوم 24 مارس 2017م وهي الذكرى العاشرة ليوم انطلاقة الحراك السلمي الجنوبي الذي حقق للجنوبيين نوعاً من العزة والكرامة والحرية فليكن هذا اليوم يوماً جماهيرياً و مسيرات سلمية بكل محافظات الجنوب وتحت شعار تحرير الجنوب واستقلاله هو الضامن الأساسي لاستقرار المنطقة العربية والملاحة الدولية والاستثمار العالمي والسياحة الدولية والتبادل الاقتصادي والعلمي المشترك، فعلى قيادات الحراك الجنوبي وقيادات المكونات الشبابية الجنوبية وضع نقلة نوعية جديدة تعبّر عن إرادة شعب الجنوب بطريقة أخرى عن طريقة المليونيات التي قد عملها الجنوبيون أكثر من عشرين مرة فليكن مسيرات سلمية أو اعتصامات في كل المحافظات ، فالتحضير لهذا اليوم مهم جداً وعلى قيادات الثورة الجنوبية والمكونات الشبابية التنسيق والتحضير لهذا اليوم".

وأشار بالقول :"فالمراقب الدولي والإقليم يراقب الأيام التاريخية بالجنوب ويلاحظ نبض الشارع الجنوبي أو إخفاقه ، فالحراك الجنوبي مطلبهم قانوني وفق القوانين الدولية وقوانين الأمم المتحدة ولهم دوله لم تنته من الخريطة ومازال علَمها يرفرفَ ولا يستطيع أحد أن يمنعهم".

الناشط "علي حسن إسماعيل" يقول:" في البداية لا يسعنا إلا أن نتحدث عن مفجر تلك الانتفاضة المباركة والتي تمكن حينها من قيادة الشارع الجنوبي بكل دهاء وشجاعة".

وأضاف بالقول :"هذه الانتفاضة كانت نقطة انطلاقتها من بوابة الجنوب الضالع وكان ذلك في الـ 24 من مارس 2007، فالأحرار سواء بالضالع أو في غيرها من مدن الجنوب مستحيل ينسوا ذلك اليوم التاريخي وعظمته وأهميته والذي شاركنا فيه بالنزول للشارع العام بالضالع شباب وشيوخ وبمختلف كوادرنا العسكرية و المدنية ، ووقفنا بصدورنا العارية أمام ترسانة المحتل العسكرية وقوات الإرهاب المركزي".

مشيراً بالقول :" حاملين حينها كشعار فقط للانتفاضة مطالب حقوقية للمتقاعدين العسكريين .. ولكن الهدف الحقيقي من اندلاع تلك الانتفاضة كان واضحاً ومعداً مسبقاً وهو إيجاد أو ابتكار طرق وأساليب تمكنا من إخراج الشارع الجنوبي من أقصاه إلى أدناه للمطالبة بحقوقه المشروعة والتي تتمثل برفض استمرار تواجد الاحتلال اليمني في كل ربوع الوطن الجنوبي المحتل ".

واختتم قائلا :"وأخيرا لا يسعنا إلا أن نقدم كل الشكر والتقدير لمفجر تلك الانتفاضة المباركة والتي لولاها لما وصلنا في الجنوب إلى مانحن عليه اليوم وهو الدكتور المناضل عبده المعطري الناطق الرسمي للحراك الجنوبي السلمي".

الناشط الجنوبي "عدنان الحُميدي" يقول :"عشر سنوات مضت منذ تأسيس جمعية متقاعدي الجيش والأمن الجنوبية المناهضة لظلم وتعسف صنعاء على جيش الجنوب ، و(لكل قوة فعل قوة رد فعل) ، هكذا انطلقت فكرة مؤسسي الجمعية من ضباط الجيش الجنوبي المسرح قسراً في مسار الحركة الوطنية الجنوبية لتغدو ثورة مدوية في كل أصقاع الوطن ، تحدت جبروت صالح وقوات جيشه المدجج بشتى أنواع السلاح وفرضت ثورة سلمية تنادي بحق الاستقلال وطرد المحتل من أرض الجنوب".

وأضاف بالقول :"تعنت صنعاء لم يزيدهم إلا إيمانا بقضيتهم الوطنية ، قتل نظام صنعاء وسجن الكثير منهم ، لكن الثورة واصلت طريقها وحققت الانتصار وعادت للجيش الجنوبي كرامته عندما طردت غزاة العصر الجدد والقدماء معاً ، تغيرت موازين القوى ورجّحت كفة جيشاً سرحه صالح ونظامه في معركة خاضها الجنوب دفاعاً عن الوطن والدين .. رغم ذلك لم تزل جمعية متقاعدي الجيش والأمن تواصل ثورتها ولا زال الظلم والتجاهل يتجددان بأبشع الصور ؛ وذلك من خلال ما يعانيه المتقاعدين من انقطاع تام لرواتبهم وحقوقهم من قبل سلطات الشرعية التي لم تولي قضية الجنوب أو مظالم جيشه أي اهتمام".

مختتما :"إنّ تحييد قضية المتقاعدين والمماطلة في صرف مرتباتهم هو مواصلة لنهج صالح الظالم ، سياسة صنعاء لم تبعد عن واقع الجنوب وثورة الجنوب لم تنتهي بعد .. والثورة الحقيقة لن تستثني أحداً ، ولجمعية المتقاعدين تاريخاً مشرفاً في النضال".

أما المهندس والناشط الجنوبي القيادي "عبدالله فضل الحسام" يقول:" 24 مارس ذكرى مجد شعب واستفاقة أمة .. كثيرنا قد يغفل عظمة هذا التاريخ وأهميته بالنسبة لنا كشعب عانى ولايزال من ويلات احتلال بغيظ عاث في الوطن فساداً وقتلاً وتنكيلاً ...

في هذا التاريخ تم كسر حاجز الخوف، وفي هذا التاريخ ابتكر شعب الجنوب طريقةً جديدة ووسيلةً أثبتت جدارتها في بلدان تعاني شعوبها القمع والكبت، هذه الوسيلة هي النضال السلمي الذي كان لشعب الجنوب السبق في ابتكاره وممارسته".

واستطرد قائلا :"في هذا التاريخ الذي جاء امتداداً لانتفاضات سبقته قام بها نخبة من المناضلين الأحرار على امتداد أرض الجنوب كـ(حتم) و(موج) و(حركة تصحيح مسار الوحدة) ليأتي هذا التاريخ ويخرج فيه نخبة من متقاعدي الجنوب ليعلنوا صرخة مدوية ضد الاستبداد والاحتلال ..في هذا التاريخ أعلن أن قضية الجنوب كانت ولاتزال قضية سياسية وليس فقط مجرد قضية حقوقية".

وأشار قائلا :"في هذا التاريخ هتف قادة الجيش الجنوبي الذي كان له صيته وسمعته في المنطقة كلها للحق الجنوبي الذي لا يقبل المساومة ولا يرتضي بالانتقاص من حق شعب الجنوب في تقرير مصيره واستعادة دولته، من هنا ومن هذا المكان وفي مثل هذا التاريخ علت أصوات الأحرار معلنةً أن لا مكانة للصمت والقبول بالأمر الواقع بعد اليوم وأن الحق الذي اغتُصب سيُنتزع بإرادة شعب يأبى الخنوع والاستسلام".

في هذا التاريخ جنّ جنون عفاش وأزلام نظامه الكهنوتي فحاول استخدام كل وسائل القمع لإسكات هذا الصوت ولكن دون جدوى . فلجأ إلى لغة أخرى ربما قد تجدي أو هكذا فكر نظام صنعاء ، وهي لغة المراضاة والإسكات الناعم بشراء الذمم وضخ المغريات لقادة هذه الانتفاضة فنجحوا في بعضها ولكن الفشل كان السائد أمام رجال صناديد كانوا ولا يزالوا فوق كل الإغراءات التي تهدف لإسكات صوتهم ، منذ ذلك اليوم وحتى اليوم والشعب الجنوبي ينتقل من مرحلة إلى أخرى وكل المراحل عنوانها الصمود والتضحية من أجل التحرير واستعادة الدولة انطلاقا من المبادئ والأهداف التي أعلنت في هذا التاريخ ، ومنذ ذلك التاريخ أيضاً والشعب الجنوبي قاطبة يقدم التضحيات تلو التضحيات لا لشيء إلا لأجل استقلاله واستعادة دولته دون مساومة عن هذا الحق الذي تكفله كل القوانين الدولية".

واختتم قائلا :"كما لا ننس وبهذه المناسبة نود أن نلفت عناية هؤلاء بأن الثورة حالياً بحاجةً لهم أكثر من أي وقت مضى، وأننا نعلق آمالاً عريضة عليهم أن يعيدوا للثورة ألقها وعنفوانها فكما انتفضوا بالأمس وكانوا نواة لثورة شعب الجنوب فنأمل أن يكونوا نواة لتصحيح مسارها بنفس الإصرار وذات العزيمة فالثورة اليوم تعيش حالة من التخبط والتيهان ومحاولات وأدها وحرف مسارها".